مخيم رَفَحْ/مُعَسّكَر رَفَحْ- محافظة رَفَحْ

مخيم للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، أنشأ وسط مدينة رفح عام 1949، وتمتد أجزاءه نحو جنوب رفح وجنوبيها الشرقي والغربي وصولاً إلى الحدود الدولية مع مصر (الجزء المصري من رفح سابقاً)، لا يوجد إحصائية دقيقة حول مساحة المخيم كونه توسع منذ عام 1950 إلى أجزاء وأحياء مختلفة في مدينة رفح وجيمعها تعرف رسمياً باسم مخيم رفح على الرغم من التسميات المتداولة بين تلك التسميات.

تعرض ولايزال يتعرض المخيم لأبشع المجازر الصهيونية، بمختلف أشكالها.

احتل المخيم كما مدينة رفح وباقي مدن قطاع غزة على خلفية حرب الخمس من حزيران/ يونيو 1967 وبقي تحت الاحتلال إلى أن انسحب جيش الاحتلال نهائياً من قطاع غزة أواسط أيلول/ سبتمبر 2005.

قصة تأسيس المخيم

يرجع تاريخ تأسيس مخيم رفح إلى عام 1949، بعد النكبة بعام واحد، حيث بدأ لاجئي المخيمات الفلسطينية الأخرى في قطاع غزة شمالاًوشرقاً تركها والانتقال إليه عندما قامت وكالة الغوث (الأنروا) بتأسيسه تخفيفاً لضغط السكان في باقي المخيمات، ومع ذلك فقد بات مخيم رفح من أكثر المخيمات اكتظاظاً في قطاع غزة.

أسس المخيم وسط مدينة رفح شيئاً فشيئاً بدأ يتسع نحو جنوب المدينة وجنوبها الشرقي والغربي.

يتميز مخيم رفح عن باقي مخيمات قطاع غزة أنه ممتد في عدة مناطق منها، ويحمل كل جزء من تلك الأجزاء اسماً مختلفاً ولكنهم إدارياً يتبعون لمخيم رفح الأساسي وسط المدينة، وكذلك تتعامل وكالة الأنروا مع باقي المخيمات على أنها جزء من مخيم رفح وليست مخيمات منفصلة عنه.

ومن المخيمات التي تفرعت عن مخيم رفح:

- **مخيم الشابورة**
- **مخيم يبنا**
- **مخيم بشيت**
- **مخيم أسدود**

- **مخيم كندا**
- **مخيم بدر**
- **المخيم الغربي**
- **مخيم تل السلطان**
- **مخيم الشعوت.**

وسنقوم بتوضيح بعض التفاصيل عن كل واحد من تلك المخيمات بما توفر لدينا من معلومات حولها

القرى التي ينحدر منها سكان المخيم

يتميز مخيم رفح بكونه مجموعة من المخيمات في أنحاء مختلفة من المدينة، وكل جزء منه يحمل اسماً غير رسمياً هو إما اسم نسبةً للعائلات التي تسكنه مثل مخيم شعت، أو نسبةً للقرى المهجرة التي ينتمي إليها سكان ذلك المخيم، مثل مخيم يبنا، وغيره (راجع ما كتبناه عن كل مخيم منهم)

مخيم بَرْبَرة

هو مخيم للاجئين الفلسطينيين وسط مدينة رفح، معظم المقيمين فيه هم أبناء قرية بربرة المهجرة عام 1948، يعتبر هذا المخيم رسمياً جزء لا يتجزأ عن مخيم رفح، أما تسمية مخيم بربرة فهو الاسم المتعارف عليه شعبياً بين أبناء المخيم ومدينة رفح، وذلك استناداً لقرية بربرة المهجرة.

مخيم يبنا

يقع المخيم جنوب غربي مدينة رفح، بمحاذاة الشريط الحدودي مع مصر، والفاصل بين مدينتي رفح المصرية ورفح الفلسطينية، بني في منطقة كثيرة الكثبان الرملية لايزيد ارتفاعها عن م عن مستوى سطح البحر، وبمسافة لاتزيد عن 1.5 كم عن وسط مدينة رفح.

بني المخيم فوق مساحة صغيرة نسبياً لاتزيد عن 900 دونم.

يعتبر المخيم جزء من مخيم رفح الذي تأسس عام 1948 وسط مدينة رفح وتفرعت عنه باقي مخيمات رفح (الشابورة، يبنا، تل السلطان، الشعوت).

تعرض ويتعرض المخيم لجميع الأحداث التي تعرض لها مدينة رفح ومدن قطاع غزة، وهو يتبع إدارياً لمحافظة مدينة رفح.

الحدود

- تحاذيه مدينة رفح شمالاً.
- مدينة رفح المصرية من الغرب والجنوب الغربي والشمال الغربي.
- مخيم الشابورة شرقاً.
- وحي البرازيل جنوباً.

تاريخ المخيم

تعود بداية تأسيس المخيم لعام 1952 عندما قرر أبناء قرية يبنا المهجرة قضاء الرملة، أن يتجمعوا في مكان واحد عقب تهجيرهم من قريتهم، وقد أسسوا المخيم أقصى جنوب غربي رفح، قبالة الحدود المصرية حالياً (آنذاك كانت مدينة رفح بشقيها المصري والفلسطيني أرض واحدة)، بادر مختار قرية يبنا حتى عام 1948 لجمع شمل أبناء القرية في مكان حيث كانوا منذ عام 1948 يقيمون في مخيمات جباليا، ورفح وسط مدينة رفح، وخان يونس وغيرها من مخيمات القطاع، حيث أصر المختار " نعيم الهمص" رحمعه الله أن يجمعهم في مكان واحد حتى يعود إلى قريتهم المهجرة دفعة واحدة.

بدأ المخيم في مساكن من الخيام التي قامت وكالة الغوث بتوزيعها على اللاجئين الفلسطينيين في مختلف أماكن لجوؤهم، بمرور الوقت تحولت الخيام إلى مساكن من صفائح الزنك، ثم إلى أسقف حجرية، ثم إلى أسقف وجدران إسمنتية، وهو حال منازل المخيم حتى اليوم.

يعتبر المخيم جزء من أجزاء مخيم رفح وفق تصنيف وكالة الغوث (الأنروا) حيث يتميز مخيم رفح عن باقي المخيمات الفلسطينية بأنه يشغل مناطق متفرقة من المدينة وليس مقتصراً على مكان واحد.

حتى في إحصائيات الجهاز المركزي لإحصاء الفلسطيني يعتبر سكان مخيمات (الشابورة، يبنا، مخيم تل السلطان) جزء واحد من مخيم رفح المقام في قلب مدينة رفح.

سبب التسمية

اختلفت تسمية مخيم يبنا بمرور لوقت منذ تأسيسه وحتى اللحظة، ووفقاً لروايات أبناء المخيم الذين عايشوا لحظات تأسيسه، فإنه بدايةً كان يسمى مخيم بطمة، نسبةً لعائلات من قرية البطاني الغربي (شمال شرقي

مدينة غزة) الذين كانوا يقيمون في منطقة المخيم، لاحقاً سُمِيَ بمخيم الخرسان نسبةً لعائلة الأخرس.

فيما بعد تم تسميته بمخيم يبنا من قبل أبناء مخيم رفح، حيث باتوا يميزون هذا المخيم عن بقية المخيمات بأن سكانه معظمهم من أبناء قرية يبنا المهجرة، وهي التسمية التي يعرف بها المخيم حتى اليوم.

أهمية موقع المخيم

مع بداية تأسيس المخيم لم تكن تلك الحدود الفاصلة بين مصر وفلسطين واضحة المعالم كما حددتها لاحقاً اتفاقية كامب ديفيد عام 1978 بين الرئيس المصري آنذاك أنور السادات وحكومة الاحتلال، والتي تم بموجبها اقتطاع 400 دونم من مساحة مدينة رفح وإلحاقها بالأراضي المصرية، ومنذ ذلك الوقت باتت الحدود الفاصلة بين رفح المصرية ورفح الفلسطينية بمحاذاة المخيم والتي تفصله عن رفح المصرية أقل من كيلومتر واحد، ومن هنا تأتي أهمية وحساسية موقع المخيم.

عائلات المخيم

معظم عائلات المخيم تعود أصولهم كما أسلفنا إلى قرية يبنا المهجرة، ومن عائلات المخيم:

- عائلة الهمص.
- عائلة الجزار.
- عائلة عوض الله.
- عائلة أبو لبدة.
- عائلة الزطمة.
- عائلة أبو زبيدة.
- عائلة الأخرس.

المخيم الغربي

هو امتداد وتوسع لمخيم رفح المبني وسط المدينة، تمتد أراضي المخيم نحو الحدود المصرية الفلسطينية.

يتبع المخيم إدارياً لمدينة رفح، وتعتبره الأنروا جزء من مخيم رفح وتقدم خدماتها لسكانه.

واقعه الخدماتي من صحة تعليم وغير ذلك مرتبط بمخيم رفح، انظر تفاصيل الحياة اليومية في مخيم رفح.

مخيم بدر الجديد

أنشأ المخيم شمالي مدينة رفح قرب مخيم تل السطان تم بنائه من قبل وكالة الغوث (الأنروا) عام 2002 تعويضاً للأشخاص الذين تعرضت منازلهم للهدم من قبل سلطات الاحتلال الإس،رائي،لي في ذلك العام، وتم بناء عدة وحدات سكنية وتم إسكان العائلات المتضررة فيها وتعويضهم بدل إيجار لحين تسليمهم المنازل الجديدة ويوجد في مخيم بدر عدة مباني خدمية:

- ملعب الشهيد وليد عبد العال الرياضي.
- ملعب المحترفين الخماسي.
- مسشتفى الإماراتي للولادة.
- مدرسة بنات تل السلطان.
- وروضة أطفال.

تعتبر الأنروا مخيم بدر جزء من مخيم رفح القديم المؤسس عام 1949.

مخيم كندا

تأسس المخيم بعد حرب عام 1967، واحتلال قطاع غزة وسيناء، حيث دمرت سلطات الاحتلال بعض المنازل في مخيم رفح بهدف توسعة الطرق لدواعي أمنية كما ادعت آنذاك، فقامت الأنروا بتأسيس هذا المخيم لإقامة حوالي 5000 لاجئ دمرت منازلهم، وعرفت هذه المنطقة باسم مخيم كندا تيمناً بالفرقة الكندية من القوات التابعة للأمم المتحدة التي تمركزت بالمنطقة بعد عام 1956م.

ومع إعادة ترسيم الحدود عام 1982م، بات حوالي 5000 شخصاً من سكان المخيم تقع منازلهم ضمن الأراضي التي ضمت إلى مصر (أراضي رفح المصرية)، وعلى الرغم من وجودهم خارج مناطق عمليات الأونروا، إلا أنها ظلت تقدم خدماتها للاجئي مخيم كندا في الشق المصري من أراضي رفح، وبموجب اتفاقية أخرى بين مصر وحكومة الاحتلال، تم إعادة هؤلاء الفلسطينيين إلى قطاع غزة.

ومنذ 1994 تقوم الأونروا بإدارة الأموال التي تتبرع بها الوكالة الكندية للتنمية الدولية للإنفاق على تسكينهم بالمخيم، لتأسس بعد ذلك مخيم تل السلطان لإقامة لاجئي مخيم كندا فيه منذ عام 2000.

مخيم تل السلطان

ويعرف أيضاً باسم معسكر تل السلطان يقع المخيم شمال غربي مدينة رفح ويعود تاريخ تأسيسه لنهاية عام 2000 حيث أسس لاستيعاب وإيواء لاجئي مخيم كندا الذي تم ضم أراضيه لأراضي مدينة رفح المصرية بموجب اتفاق كامب ديفيد عام 1978.

مخيم الشابورة

هو امتداد لمخيم رفح ويتعبر إدارياً جزء منه، وكذلك وكالة الأنروا تعتبره جزء من مخيم رفح، أسس في منطقة تسمى الشابورة جنوب شرقي مدينة رفح وعلى مسافة لاتزيد عن 2 كم عن مركز مدينة رفح بمساحة صغيرة لاتزيد عن 15 دونم.

سبب التسمية

كلمة الشابورة تعني بالعامية منطقة متبقية من قطعة أرض. ويشير بعض المسنين في المخيم إلى أنها كانت قطعة أرض فارغة تفصلها عن المخيم سكة الحديد القديمة. فعمدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) إلى بناء مساكن عليها، وأطلق عليها اسم الشابورة.

السكان

يبلغ عدد سكانه حوالي 38 ألف نسمة.

البنية المعمارية

كما حال المخيمات الفلسطينية فإن أحياء المخيم لاتعدو كونها أزقة ضيقة لاتسمح بمرور سيارات الإسعاف والطوارئ إلى داخل المخيم، وهو من أكثر المخيمات في قطاع غزة اكتظاظاً بالسكان إذ أن مساحته لاتزيد عن 15 دونم، وعدد سكانه حسب بعض المراجع يصل إلى 38 ألف نسمة.

بدايةً كانت المنازل عبارة خيم وزعتها وكالة الأنروا على اللاجئين عام 1949، ثم باتت تتحول شيئاً فشيئاً إلى منازل من صفائح الزنك وانتهت بمنازل من الإسمنت ولكنها صغيرة المساحة لا تتناسب مع واقع الحياة المعاصرة والزيادة الكبيرة في عدد السكان.

يوجد في المخيم عدة مباني خدمية تتبع لوكالة الغوث وهي:

عيادتين طبيتين للوكالة.

12مدرسة للوكالة ابتدائية واعدادية.

الحدود:

يحد المخيم من مختلف الجهات المناطق التالية:

- أحياء مدينة رفح وصولاً إلى مركز المدينة شمالاً.
- حي خربة العدس شرقاً ومن الشمال الشرقي.
- حي البرازيل جنوباً.
- ومخيم يبنا غرباً.

يعتبر المخيم جزء من مخيم رفح الذي تأسس عام 1948 وسط مدينة رفح وتفرعت عنه باقي مخيمات رفح (الشابورة، يبنا، تل السلطان، الشعوت).

تعرض ويتعرض المخيم لجميع الأحداث التي تعرض لها مدينة رفح ومدن قطاع غزة، وهو يتبع إدارياً لمحافظة مدينة رفح.

السكان

قدر عدد اللاجئين القاطنين في مخيم رفح عام 2017 حوالي بـ 36115 نسمة.

وفي عام 2018 بـ 37221 نسمة.

وفي عام 2019 ارتفع إلى 38348 نسمة.

وفي عام 2020 إلى 39492 نسمة.

وفي عام 2021 إلى 40651 نسمة.

وفي عام 2022 إلى 41825 نسمة.

وفي عام 2023 إلى 43018 نسمة.

هذا العدد يشمل سكان مخيم رفح الأساسي وسكان بقية المخيمات التابعة والمتفرعة عنه.

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- "**عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة رفح حسب التجمع 2017-2026**". الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. تمت المشاهدة بتاريخ: 23-11-2023 من خلال الرابط التالي: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=711
- "**رفح**". وكالة وفا للأنباء والمعلومات. تمت المشاهدة بتاريخ: 23-11-2023 من خلال الرابط التالي: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3294
- "**مخيمات وأحياء رفح**". صفحة رفح بعيون أبنائها على فيسبوك. تاريخ النشر: 9-1-2015. تمت المشاهدة بتاريخ: 23-11-2023 من خلال الرابط التالي: https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=pfbid02uzYL8sk6ghcaZY4gE4jQLLkz8ht6xdhi5Q3SqmGtiH9TjqwWCs1D2yUKyK1mGzDzl&id=331629337030831&mibextid=Nif5oz
- "**مخيم رفح**". وكالة وفا للأنباء والمعلومات. تمت المشاهدة بتاريخ: 23-11-2023 من خلال الرابط التالي: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8879
- " **مخيم الشابورة... حكايات اللجوء والتشرد، حيث يتواصل طرق أبواب المخيمات الفلسطينية وتوثيق قصص الألم والاحتلال المفقودة**". قناة النجاح الفضائية. برنامج:غداً سنعود- حلقة: 26. تاريخ النشر: 6-2-2019. تمت المشاهدة بتاريخ: 23-11-2023 من خلال الرابط التالي: https://youtu.be/WwNDw3qR-l0?si=O0dlqN6gsS0UMzuS
- "**مساجد مدينة رفح**". شبكة مساجدنا الدعوية. تمت المشاهدة بتاريخ: 24-11-2023 من خلال الرابط التالي: https://www.msajedna.ps/front/news/category/9/23
- "**أحياء مدينة رفح**". مدونة زكريا عابدين في فلسطين، تم النشر بتاريخ: 17 -6- 2015. تمت المشاهدة بتاريخ: 24-11-2023 من خلال الرابط التالي: http://abdeenps.blogspot.com/2015/06/blog-post.html?m=1
- ياغي، أمجد. "**مخيم يبنا في رفح... قصة سكان قرية مهجرة**". موقع العربي الجديد. تم النشر بتاريخ: 29-4-2023. تمت المشاهدة بتاريخ: 24-11-2023 عبر الرابط: https://www.alaraby.co.uk/society/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85-%D9%8A%D8

%A8%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D9%81%D8%AD-%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86-%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9

- **"أحياء مدينة رفح"**. مدونة زكريا عابدين في فلسطين، تم النشر بتاريخ: 17 -6- 2015. تمت المشاهدة بتاريخ: 24-11-2023 من خلال الرابط التالي: http://abdeenps.blogspot.com/2015/06/blog-post.html?m=1
- **"مخيم يبنا"**. موقع ويكابيديا الحرة. تمت المشاهدة بتاريخ: 24-11-2023 من خلال الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85_%D9%8A%D8%A8%D9%86%D8%A7
- **"مخيم رفح"**. موسوعة المخيمات الفلسطينية. تمت المشاهدة بتاريخ: 24-11-2023 من خلال الرابط التالي: https://palcamps.net/ar/camp/31/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85-%D8%B1%D9%81%D8%AD
- **"المخيم الغربي"**. موسوعة ويكابيديا. تمت المشاهدة بتاريخ: 24-11-2023. من خلال الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A
- **"مخيم كندا"**. موسوعة ويكابيديا. تمت المشاهدة بتاريخ: 24-11-2023. من خلال الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85_%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A7
- **"مخيم تل السلطان"**. موسوعة ويكابيديا. تمت المشاهدة بتاريخ: 24-11-2023. من خلال الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85_%D8%AA%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86
- **"مخيم الشابورة"**. موسوعة ويكابيديا. تمت المشاهدة بتاريخ: 24-11-2023. من خلال الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%A9